تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة الناصرية (دراسة في الجغرافية الاجتماعية)

ا.م.د. حسين عليوي ناصر الزيادي
جامعة ذي قار/ كلية الآداب- قسم الجغرافية
م.م. حسام صبار هادي الزيادي
جامعة ذي قار/ كلية الآداب - وحدة نظم المعلومات الجغرافية

تاريخ التقديم: ٣٧٤ في ٢٠١٦/١٢/١٢
تاريخ القبول: ١٥٣ في ٢٠١٧/٤/١٠

الملخص:

ترمي الدراسة الى الوقوف على واقع عمل الأطفال في مدينة الناصرية ومعرفة ابرز العوامل والاسباب التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة في الآونة الاخيرة ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها.

وقد تبين من خلال الدراسة ارتفاع نسبة العاملين من الذكور الى ٩٠.٤ %، في حين انخفضت نسبة الاناث العاملات الى ٩.٦ % من إجمالي نسبة الأطفال العاملين في المدينة. كما تبين بان ٢٧.٩% من الأطفال العاملين هم ممن في عمر ٩ سنوات فما دون ، وقد اظهر تحليل الجوانب الاجتماعية ان نسبة كبيرة من الأطفال المشتغلين ينتمون الى اسر مفككة حيث بلغت نسبة الطلاق والخصام الاسري لوالدي المبحوثين ٢٤.٢%،كما ان نسبة الأطفال الايتام ممن فقدو احد الابوين او كلاهما بلغت ٢٨.٧%، الامر الذي يعكس دور العوامل الاجتماعية في دفع الأطفال الى سوق العمل. وقد اظهر تحليل نتائج الاستبيان انخفاض المستوى التعليمي لوالدي المبحوثين بنحو عام، حيث بلغت نسبة الامين وشبه الامين(أمي اوخريج ابتدائية) من الاباء ٧٣.١%، ومن الامهات ٨٤.٤% ،كما تبين ان النسبة الاكبر من الأطفال هم ممن تركو الدراسة او لم يلتحقوا بالمدارس اطلاقا ونسبتهم ٦٨.٧% مما يؤكد أن هناك علاقة ارتباط قوية بين عمالة الأطفال ومستوى التعليم.

الكلمات المفتاحية: التحليل الجغرافي، ظاهرة عمالة الأطفال، مدينة الناصرية.

A geographical analysis of the phenomenon of child labor in the city of (Study in social geography) Nasiriya

Dr. Hussein Aliwi Nasir Al Zayadi
Dhi Qar University - College of Arts, Department of Geography
M. Husam Sabar Hadi Al Zayadi
Dhi Qar University - College of Arts - GIS Unit

Abstract:

The study mainly designed to stand up to the reality of child labor in the city of Nasiriyah, see the most prominent factors and reasons that led to the spread of this phenomenon in recent times and develop appropriate solutions to address them.

It was found during the study of the high proportion of male workers to 90.4%, while the proportion of female workers fell to 9.6% of the total proportion of working children in the city. As it turns out that 27.9% of working children are those who at the age of 9 years old and under, and social aspects of the analysis showed that a large proportion of child workers belong to the families of disjointed where the percentage of divorce, strife family for my parents respondents 24.2%, and the proportion of children orphans who Vkaddo one or both parents stood at 28.7%, which reflects the role of social factors in pushing children into the labor market. Analyzing the results of the questionnaire low educational level of the parents of the respondents generally showed, reaching secretary and semi ratio secretary (mom Aujraj elementary) of parents 73.1%, and the mothers 84.4%, it turns out that the largest proportion of children are those who have abandoned the study or did not attend at all schools and the proportion of 68.7%, which confirms that there is a strong correlation between child labor and education relationship.

Keywords: geographical analysis, child labor phenomenon, city of Nasiriyah.

المقدمة:

إن عمالة الأطفال في نطاق الأسرة تعدّ ظاهرة طبيعية بدأت مع وجود الانسان على سطح الارض وارتبطت في بادئ الامر بالعمل الزراعي الذي تميز بموسميته، كما أن بيئة العمل كانت تسمح للطفل باللهو واللعب في أثناء العمل في رعاية والديه، لذا لم تنشأ أي مشكلة اجتماعية بسبب عمل الأطفال انذاك، لكن مع ظهور الثورة الصناعية في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر اصبحت عمالة الأطفال مشكلة حقيقية عندما بدأت المصانع والمناجم تستخدم اطفالا تقل اعمارهم عن الرابعة عشر عاماً، وقد كان الأطفال يجبرون على العمل ساعات طويلة في ظروف صحية قاسية وبأجور زهيدة، بعد ذلك اخذت هذه الظاهرة تلفت الانتباه اليها بشدة لاسيما بعد انتشارها في معظم دول العالم وخاصة النامية منها ، وان كانت تختلف في حجمها واسباب تأثيراتها من دولة الى اخرى حيث يعتمد انتشارها على مجموعة من العوامل المعقدة والمتشابكة المرتبطة بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع. ونظرا للأثار السلبية التي تفرزها هذه الظاهرة على كافة المستويات تزايد الاهتمام الدولي بها وحاول معالجتها في عدد من المواثيق والاتفاقيات التي نصت عليها العديد من الاطراف المهتمة بهذه الظاهرة من حكومات ومنظمات غير حكومية كمنظمة العمل الدولية، ومنظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة(Unicef)، ومنظمة الصحة العالمية (WHO). ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو(Unesco)، إلا أن تلك الانشطة والجهود المبذولة ظلت محدودة الاثر على ارض الواقع وغير قادرة على ايجاد الحلول والمعالجات التي من شأنها الحد من ظاهرة عمالة الأطفال* التي اخذت تتفاقم وتستفحل يوماً بعد يوم بسبب تزايد معدلات البطالة والفقر وانهيار الاوضاع الاقتصادية والمعيشية لكثير من البلدان لاسيما في النصف الثاني من القرن المنصرم، فلقد قدرت منظمة العمل الدولية عدد الأطفال العاملين في العالم بنحو (٢٤٥) مليون طفل، ويمثل هذا العدد(١٦%) من إجمالي اطفال العالم.

لم تبرز مشكلة عمالة الأطفال في العراق كمشكلة أجتماعية إلا بعد منتصف الثمانينيات من القرن المنصرم بعد ان انعكست آثار الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ على الاقتصاد العراقي ، إذ انخفض الناتج القومي ، كما انخفض تصدير النفط وبدأت الازمة العراقية الهيكلية تتضح معالمها بعد ان تراكمت الديون وتعثرت عجلة الانتاج وأخذت الاموال العراقية تدور باتجاه العسكرة والامن ، الامر الذي ادى الى انخفاض نسب تمويل القطاعات الاخرى، وجاء عقد التسعينيات ليضيف حربا اخرى اثر اجتياح دولة الكويت عام ١٩٩٠، ليدخل بعدها الاقتصاد العراقي بدوامة الحصار والانهيار الاقتصادي ، وجاءت احداث اسقاط النظام السابق عام ٢٠٠٣ وما رافقها من عمليات قتل وتدمير سواء من جراء العمليات العسكرية او ما اعقبها من اوضاع سياسية غير مستقرة .

ويبدو ان الأثر الانساني والاجتماعي للحروب اخطر بكثير من الخسائر المادية ، إذ ان التردي الأمني احدث خروقات كبيرة لحقوق الانسان فتعرض المجتمع الى مختلف انواع الكوارث الانسانية كالقتل والارهاب وما خلفته هذه الأوضاع من ظروف سيئة انعكست أثارها على الأسرة العراقية التي أصبحت تعاني من تراجع حاد بالأوضاع المعيشية والحياتية بمختلف صورها فتفشت في ظل تلك الظروف الاستثنائية معدلات الفقر والحرمان وعدم الامان والاستقرار واجبر الأطفال على النزول الى سوق وكان الضرر الأكبر قد أصاب الفئات الدنيا والفئات ذات الدخل المحدود .

وتشير الاحصائيات بوضوح الى ان المنطقة الجنوبية بما فيها محافظة ذي قار هي الاكثر تضرراً خلال المدة الممتدة من الثمانينيات حتى عام ٢٠٠٣ ، إذ أن نسب الخسائر البشرية والمادية فيها هي الاعلى بالنسبة لدليل مستوى المعيشة ، ويعود السبب في ذلك الى السياسات الخاطئة التي اتبعها النظام السابق في التمييز بين المحافظات على اساس موقف سكان المحافظة من النظام فضلا عن موقعها الجغرافي بالنسبة للحروب التي خاضها العراق.

تهدف الدراسة بشكل اساسي الى الوقوف على واقع عمل الأطفال في مدينة الناصرية ومعرفة ابرز العوامل والاسباب التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة في الآونة الاخيرة ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها. ومن هنا تأتي اهمية البحث في هذا الموضوع كونه يعالج مشكلة أجتماعية مهمة من مشاكل المجتمع ، كما انه يعد بمثابة دعوة لمتخذي القرارات وراسمي السياسات الى ضرورة الاهتمام بهذه الشريحة التي تمثل الركيزة الاساسية لبناء المجتمع.

وانطلاقاً من هدف الدراسة ومشكلتها الرئيسية نفترض بان هنالك ارتفاعاً ملحوظاً وتبايناً مكانيا في حجم عمالة الأطفال في منطقة الدراسة ، كما يفترض البحث ان للعوامل الاقتصادية دوراً مهماً في حدوث الظاهرة وانتشارها ، ويعتبر الفقر وتدهور مستوى المعيشة لبعض الاسر من ابرز تلك العوامل ، فضلا عن العوامل الاجتماعية والثقافية اهمية عن العوامل الاقتصادية.

اعتمدت الدراسة على الاستبانة والمقابلة الفردية مع الأطفال العاملين انفسهم كأداة لجمع المعلومات المطلوبة، ولقد بلغت عينة المبحوثين(١١٥) طفلا من كلا الجنسين بأعمار من (٦-١٤) سنة ، وبغية التوصل الى حقائق البيانات والمعلومات التي تم جمعها من الدراسة الميدانية وعرضها وتحليلها بالشكل الامثل استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستعينا بالاساليب الاحصائية لدورها البارز في اظهار الاختلافات والتباينات المكانية للظواهر الجغرافية البشرية وتحديد العوامل والمؤثرات التي تقف وراء ذلك .

وقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى عدة مواضيع تطرق الأول منها الى حجم وتوزيع عمالة الأطفال في مدينة الناصرية على مستوى القطاعات ومحل العمل. في حين خصصت المواضيع الاخرى الى دراسة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للاطفال

العاملين ، وتضمنت التركيب العمري والنوعي للأطفال العاملين، ومعرفة حالة للأبوين الحياتية والزواجية والتعليمية والمهنية ومدى انعكاسها على دفع الابناء الى سوق العمل . فضلا عن دراسة الاسباب الرئيسية لعمل الأطفال ومقدار الاجر اليومي الذي يحصلون علية ودرجة الرضا ورغبتهم في العمل وعائدية السكن. وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات والتوصيات وقائمة بالمصادر التي تم الاعتماد عليها.

أما منطقة الدراسة؛ فتتمثل بمدينة الناصرية احدى اكبر التجمعات الحضرية في محافظة ذي قار التي تستأثر بالمرتبة الأولى من حيث عدد سكانها البالغ (٥٢٣٢٣٧) نسمة عام ٢٠١٥ [١] ، اي ما يشكل نسبة (٢٦.٥%) من إجمالي سكان المحافظة ، اما مساحتها الكلية فتقدر(٣٥٩) كم٢*. وتقع المدينة عند دائرة عرض (٣١،٠٢ْ) شمالا وخط طول (٤٦،١٥ْ) شرقا . وهي المركز الاداري للمحافظة وتحتوي الان على أكثر من ٤٣ حي سكني. تنظر الخريطة (١).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة

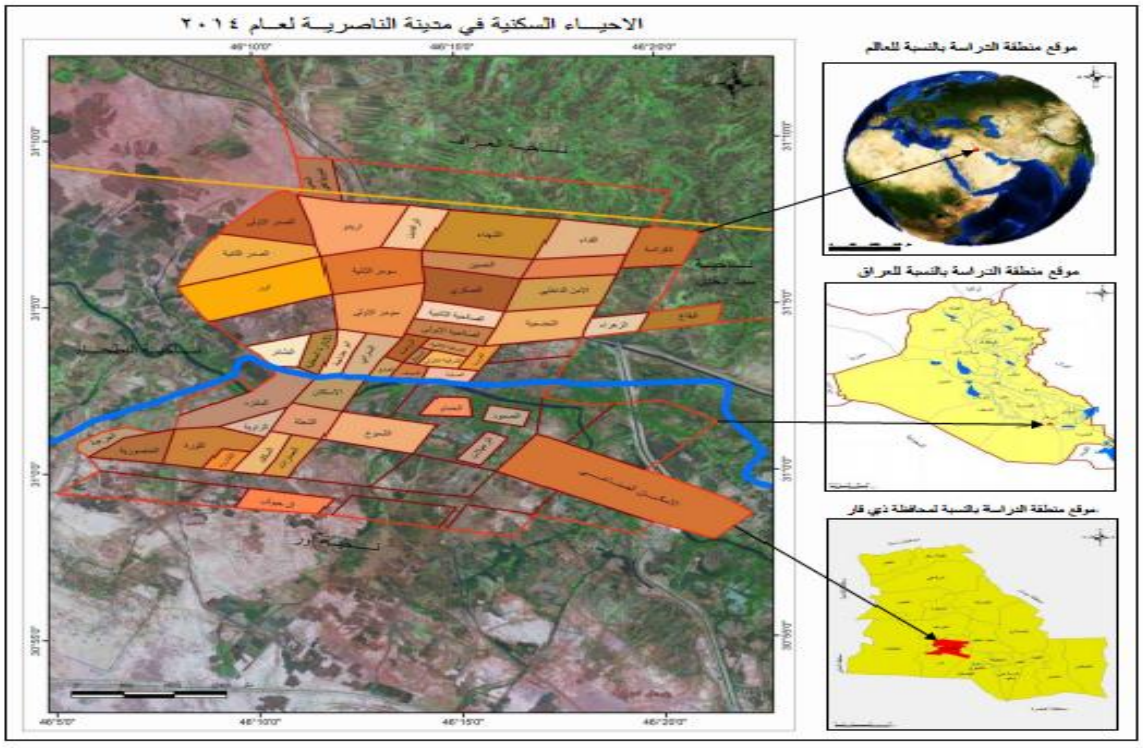

بالاعتماد على :-

وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ،الوحدة الرقمية، خريطة العراق الإدارية ، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠٠ ، وخريطة محافظة ذي قار الإدارية . مقياس ١/٢٥٠٠٠٠٠.

وزارة البلديات والاشغال العامة ، المديرية العامة للتخطيط العمراني ، مديرية التخطيط العمراني في ذي قار ، التصميم الاساسي المحدث لمدينة الناصرية لعام ٢٠١١.

المرئية الفضائية لمدينة الناصرية ،القمر الصناعي لاند سات ، (Land Sat) لعام ٢٠١٣.

خريطة العالم بالاعتماد على تطبيقات برنامج Arc Globe 10 .

حجم وتوزيع عمالة الأطفال في مدينة الناصرية:

يعد وصف وتحليل التوزيعات المكانية من المواضيع التي يتكرر تداولها باستمرار في الجغرافية، أين تقع الظاهرة ؟ وما السبب في وقوعها في هذا المكان؟ وهذا هو جوهر الدراسات الجغرافية [٢] ، الا ان دراسة المشاكل الاجتماعية وتحليل العوامل المساعدة على حدوثها من المواضيع الحديثة التي تناولها علم الجغرافية بحثا وتحليلا وتوزيعا كونها اصبحت تشكل للجغرافي حقول دراسية موضوعية جديرة بالبحث والاهتمام لاسيما بعد ان شعر العالم ان اغلب مشكلاته المعاصرة ترتبط بصورة مباشرة بالجوانب الاجتماعية للسكان.

لذا تعد دراسة المشاكل المتعلقة بفئة صغار السن* امراً مهما وضروريا لما تتميز به هذه المرحلة العمرية من تركيب سكاني فتي ، فضلا عن انها تمثل القاعدة البشرية التي ستقع عليها عملية بناء المجتمع وقيادته مستقبلاً، ولقد تفاقمت العديد من الظواهر والمشكلات المتعلقة بهذه الفئة في منطقة الدراسة لاسيما في العقود الثلاث الماضية بسبب الحروب والظروف الاستثنائية التي ادت الى تراجع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة فتفشت في ضل ذلك معدلات الفقر والحرمان والبطالة يرافقها سوء الوضع الأمني الذي خلف الاف الأرامل والأيتام ، كل تلك الأسباب ساهمت مجتمعة على ارتفاع نسب عمالة الأطفال ودفعت بهم إلى سوق العمل بسن مبكرة ولا يختلف الحال في مدينة الناصرية عما شهده العراق ككل من أحداث وأزمات انعكست بمجملها على كافة نواحي الحياة.علماً ان المادة الثالثة من القانون العراقي لرعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ بينت ان الطفل في التشريع العراقي يشمل (الصغير. الصبي. الحدث. الفتى).

اشارت الدراسة التي اجراها الجهاز المركزي للإحصاء في تقريره التفصيلي متعدد المؤشرات لعام ٢٠١١ ان عدد الأطفال العاملين في محافظة ذي قار للفئة العمرية ٥– ١٤ سنة بلغ حوالي (٣٨١٧) طفل [١] ، أي ما يشكل نسبة (٧,٧%) من إجمالي عدد الأطفال العاملين في العراق وهذه النسبة تعتبر كبيرة اذا ما قورنت بسابقاتها لعام ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ التي لم تتجاوز ١.٣% [٢].الامر الذي يستدعي وقفة جدية ومعالجة موضوعية لابرز العوامل والاسباب التي ادت الى انتشار الظاهرة التي اخذت تتفاقم وتستفحل يوماً بعد آخر.

اولاً/ حجم وتوزيع عمالة الأطفال على مستوى القطاعات:

إن المنهج الجغرافي الحديث يركز على الجوانب المكانية عند دراسة الظواهر المختلفة، بمعنى لا يمكن دراسة اي ظاهرة جغرافية بمعزل عن المكان وخصائصه الذي يعد القاعدة الاساس لوصف الاشياء وتوزيعها على سطح الارض، وهذا ما يكشف عن اهمية دراسة ظاهرة عمالة الأطفال على المستوى القطاعي التي تبرز خصائص وسمات الجذب والطرد لكل قطاع في المدينة، كما هو واضح عند استعراض معطيات الجدول (١) والخريطة (٢) التي تشير الى ان قطاع مربع المدينة

القديم استأثر بالمرتبة الأولى بعدد الأطفال العاملين والبالغ ٤٢ طفلا اي بنسبة ٣٦.٥% من إجمالي العينة. ويعود السبب في ذلك الى ان هذا القطاع يشهد تحركات بشرية ونشاطات اقتصادية واضحة كونه يمثل نواة المدينة حيث تركز الاسواق التجارية الرئيسية والمقاهي والعيادات الطبية والوظائف الترفيهية التي تتصف بازدحام حركة المتسوقين فضلا عن انه يضم اكبر الاسواق الشعبية في المحافظة المتمثل في سوق بيع المواد المستعملة (سوق هرج) ومنطقة السيف التي تشتهر بصناعاتها الحرفية وبعض الشوارع الخدمية كشارع النيل وشارع النبي ابراهيم التي تشهد استقطاب للباعة المتجولين وباعة الارصفة ومعظمهم من صغار السن. بينما جاءت المرتبة الثانية من نصيب قطاع الاسكان الصناعي بواقع ٢٧ طفلا، أي بنسبة ٢٣.٤% من إجمالي العينة ، نتيجة لانتشار ورش تصليح وتبديل زيوت السيارات في منطقة (الزعيلات) الواقعة ضمن هذا القطاع بالإضافة الى معامل صناعة وبيع مواد البناء المنتشرة على طريق المرور السريع علاوة على وجود منطقة الطمر الصحي التي تمثل الوجه الاقبح لعمالة الأطفال في المدينة حيث تستقطب العديد من الاسر التي دفعها الفقر والحاجة الماسة الى جمع زجاجات المشروبات الغازية لبيعها. في حين احتل قطاع الصالحية المرتبة الثالثة بواقع ٢١ طفلا عاملا اي ما يشكل نسبة ١٨.٣% . ويأتي هذا الحجم من العمالة في ضل وجود المحال الرئيسية لصيانة السيارات شمال هذا القطاع المتمثلة بمنطقة الحي الصناعي فضلا عن وجود سوق بيع الفواكه والخضر (العلوة) وبعض الاسواق والمحال التجارية المنتشرة على جانبي الطرق الرئيسية وداخل الاحياء السكنية ضمن هذا القطاع.

جدول(١) التوزيع العددي والنسبي لعمالة الأطفال حسب القطاعات في مدينة الناصرية

القطاع	عدد الأطفال	النسبة%
مربع المدينة القديم	٤٢	٣٦.٥
الصالحية	٢١	١٨.٣
مدينة الصدر	١٦	١٣.٩
الاسكان الصناعي	٢٧	٢٣.٤
المتنزه	٩	٧.٩
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية ، آذار ، ٢٠١٥ .

ويأتي قطاعي مدينة الصدر والمتنزه بالمرتبة الاخيرة وبواقع (١٦. ٩) طفلا على التوالي اي ما يشكل (١٣.٩ ، ٧.٨%) من إجمالي العينة. وربما يعود السبب في انخفاض عمالة الأطفال في هذين القطاعين الى وجود بعض الاحياء السكنية الراقية ذات المستوى المعاشي المرتفع كالإدارة المحلية وحي المتنزه والاسكان والثورة ، فضلا عن ان اطفال الاحياء الاخرى والمناطق العشوائية المنتشرة على امتداد قطاع مدينة الصدر يعملون في القطاعات الاخرى.

خريطة (٢) عمالة الأطفال على مستوى القطاعات في مدينة الناصرية

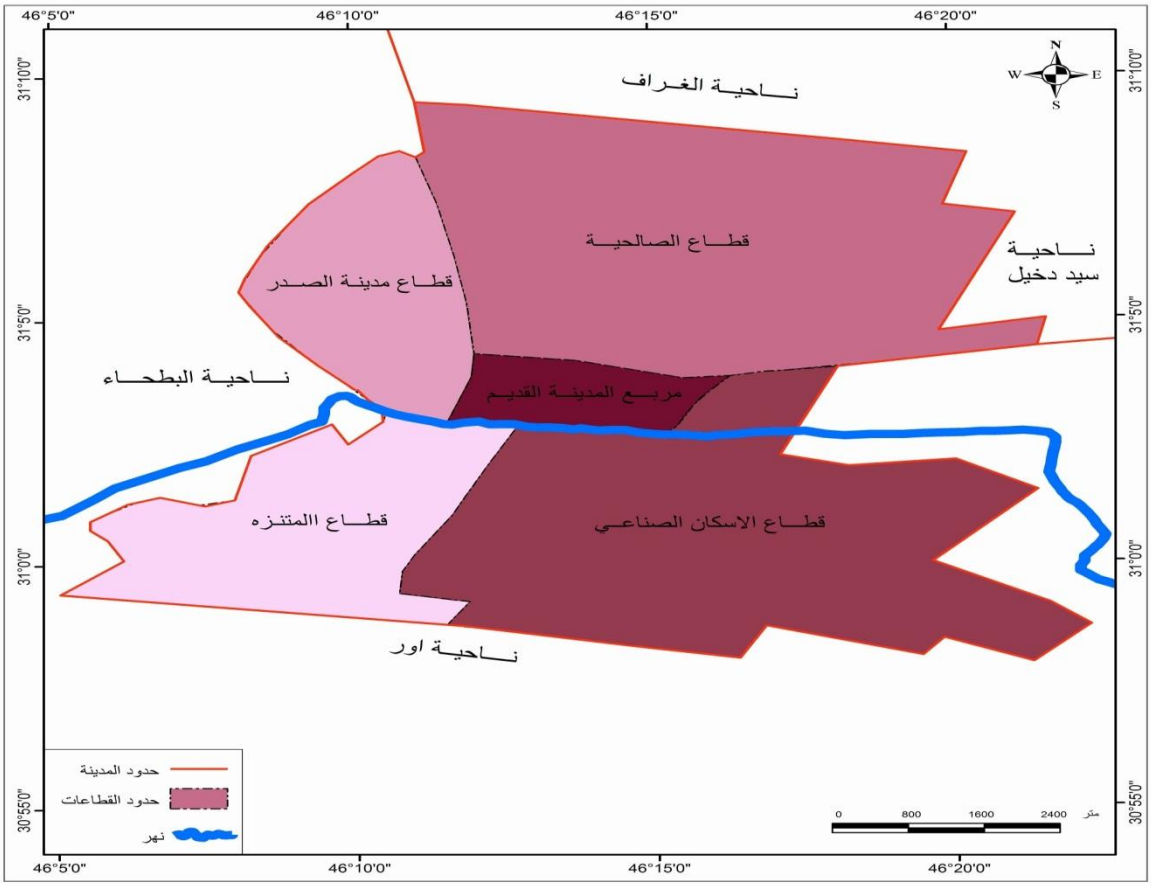

بالاعتماد على:

١- بيانات جدول(١).

٢- مديرية التخطيط العمراني في ذي قار، قسم التصاميم والدراسات، التصميم الاساسي المحدث لمدينة الناصرية لعام ٢٠١١.

ثانياً/ حجم وتوزيع عمالة الأطفال على مستوى محل العمل:

تنتشر عمالة الأطفال في مختلف مناطق مدينة الناصرية، فهي توجد في الاسواق الرئيسية كما توجد في المناطق الصناعية والشوارع الخدمية وعلى الارصفة وعند الاشارات المرورية بالإضافة الى العاملين في المجالات الاخرى ، حيث تشير المؤشرات الاحصائية الواردة في الجدول (٢) والخريطة (٣) الى ان هنالك تركزاً واضحاً للظاهرة في الاسواق الرئيسية والشوارع التجارية حيث بلغ عدد العاملين فيها ٤٧ طفلاً عاملاً اي بنسبة ٤٠.٩% من إجمالي العينة . واهم هذه الاسوق، سوق سيد سعد في المركز التجاري للمدينة وسوق هرج والسوق العصري فضلا عن الاسواق الاخرى المنتشرة في بعض الاحياء السكنية .

كما احتلت الشوارع الخدمية مراتب متقدمة في اعداد الباعة المتجولين من الأطفال كشارع النيل وشارع الحبوبي وشارع السيد راضي وشارع النبي ابراهيم، علاوة على ذلك فقد احتل سوق بيع المواشي(الصفاة) وسوق بيع الفواكه والخضروات مرتبة متقدمة ايضا بلغت١١ طفلا عاملا ، اي

بنسبة ٢٣.٤% من إجمالي الأطفال العملين في الاسواق ضمن العينة حيث يمارس الأطفال العمل داخل الاسواق ومعظمهم من الذكور مهن كثيرة ومتنوعة كبيع الفواكه والخضر والمواد الغذائية والملابس والادوات المنزلية والكهربائية في حين يمارس صغار السن بيع السكائر واكياس النايلون ودفع عربات الحمل الصغيرة وصبغ الاحذية وتوزيع الشاي على اصحاب المحال التجارية. وغيرها من الاعمال التي تشكل مصدراً دخل لهم بعد صراع يومي مرير لتكون الحصيلة اخر النهار بضعة الاف من الدنانير لا تسد الا جزءاً بسيطاً من احتياجات ومتطلبات عوائلهم الكثيرة .

جدول(٢) التوزيع العددي والنسبي للأطفال العاملين حسب محلات العمل

محل العمل	عدد الأطفال	النسبة%
العاملين في الاسواق	٤٧	٤٠.٩
العاملين في التقاطعات المرورية	٢٣	٢٠.٠
العاملين في المناطق الصناعية	٢٨	٢٤.٣
العاملين في مجالات اخرى	١٧	١٤.٨
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

كما اظهرت البيانات الواردة في الجدول اعلاه ان المناطق الصناعية حظيت بمراتب متقدمة ايضا في اعداد العاملين من الأطفال ومنها منطقة الحي الصناعي شمال المدينة ومنطقة السيف التي تشتهر بصناعاتها اليدوية والحرفية فضلا عن معامل صناعة مواد البناء، وورش تبديل اطارات وزيوت السيارات المنتشرة على الطرق الرئيسية، حيث تم اختيار ٢٨ طفلاً عاملاً بشكل عشوائي من هذه المناطق، أي ما يشكل ٢٤.٣% من إجمالي العينة .

ويكشف لنا توزيع عمالة الأطفال حسب محل العمل عن تنامي هذه الظاهرة بشكل واضح في تقاطعات الطرق وعند الاشارات المرورية التي استحوذت على ٢٣ طفلا عاملا من إجمالي العينة، اي بنسبة ٢٠ % ومنها تقاطع البهو الذي استقطب الجزء الاكبر من الأطفال، فضلا عن تقاطع اور وتقاطع الرايات وتقاطع مدينة الصدر وتقاطع الثورة وتقاطع الجندي الذي يمثل المدخل الجنوبي للمدينة وربما جميع من يتجول في شوارع المدينة يشعر بمرارة شديدة عندما يشاهد هؤلاء الأطفال الصغار من كلا الجنسين يمارسون مسح زجاج السيارات او بيع قناني الماء والمناديل الورقية والسكائر وغيرها من الاعمال الخرى. فضلا عما تقدم فهنالك مجالات ومهن اخرى متعددة يمارسها الأطفال مثل تجميع بعض الاجزاء الصلبة من النفايات المتراكمة كالعلب المعدنية والبلاستيكية والزجاجية فضلا عن باعة بنزين السيارات وغاز الطبخ وعمال تنظيف الشوارع فقد بلغ عدد العاملين في هذه المهن ١٧ طفلا عاملا اي بنسبة ١٤,٨% من إجمالي اطفال العينة.

خريطة(٣) الاماكن الرئيسية لعمل الأطفال في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٥

بالاعتماد على:-

١ – الدراسة الميدانية.

٢ – مديرية التخطيط العمراني في ذي قار، قسم التصاميم والدراسات، التصميم الاساسي المحدث لمدينة الناصرية لعام ٢٠١١.

ثالثاً/ الخصائص الديموغرافية لظاهرة عمالة الأطفال:

لاتوجد ظاهرة سكانية تنحوا بنفسها بعيدا عن تأثيرات التركيب السكاني الذي يعد من أهم العوامل الديموغرافية وأوسعها تأثيرا لاسيما فيما يتعلق بالخصوبة والنمو السكاني والنشاط الاقتصادي والاجتماعي[٣]. وظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الديموغرافية السائدة في المجتمع التي تتمثل بشكل اساسي في التركيب العمري والنوعي للسكان.

(٣-١) التركيب النوعي:

من تحليل معطيات الجدول (٣) والشكل (١) يتضح بان هنالك تباين كبير على مستوى النوع، إذ ارتفع عدد الذكور العاملين الى ١٠٤ طفلا عاملا ، اي ما يشكل نسبة ٩٠.٤ % من إجمالي العينة ،في حين اقتصر عدد الاناث العاملات على ١١ طفلا ، اي بنسبة ٩.٦ % من إجمالي العينة، ويعود السبب في ذلك الى ان العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع التي تمنع مشاركة الاناث في بعض الاعمال والانشطة الاقتصادية لاسيما في الفئة العمرية ١٠-١٤ سنة تخوفا من تعرضها للمخاطر المختلفة اثناء تواجدها في بيئة العمل ، فضلا عن ان التركيبة الفيزيولوجية لجسد الطفل الذكر تكون اكثر قدرة من الانثى للعمل في مجالات وحرف ومهن متنوعة، وهناك سبب آخر يتمثل برفض العديد من الفتيات الدخول ضمن الاختبار البحثي.

(٣-٢) التركيب العمري:

فيما يتعلق بالتركيب العمري فقد وجد ان النسبة الاقل من الأطفال الذكور في العينة هم ممن في عمر ٩ سنوات فما دون حيث بلغ عددهم ٢٣ طفلا عاملا ،أي بنسبة ٢٠% من إجمالي العينة . مقابل ٨١ طفلا ، وبنسبة ٧٠.٤% للفئة العمرية ١٠ -١٤ سنة، ويرجع السبب في ذلك الى الزامية التعليم وعدم رغبة الطفل للعمل في السنوات الأولى لاسيما بعد السنة السادسة من عمرة ، في حين يكثر اقبال الأطفال على العمل بعد السنة العاشرة من العمر حيث يكون الطفل قد ترك الدراسة وتعلم المهن واصبح اكثر قابلة على اداء العمل. آما بالنسبة للإناث فيحدث العكس تماما حيث ترتفع نسبة الفتيات العاملات في الفئة العمرية الأولى ٩ سنوات فما دون الى ٩ اطفال عاملين اي بنسبة ٧.٩% من إجمالي العينة وتنخفض في الفئة ١٠ -١٤ سنة الى طفلتين فقط اي ما يشكل نسبة ١.٧% من إجمالي العينة نتيجة للأسباب التي سبق ذكرها .

جدول(٣) التركيب العمري والنوعي للأطفال العاملين في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٥

الفئة العمرية	ذكور			اناث		
	العدد	% من إجمالي العينة	%من إجمالي الذكور	العدد	% من إجمالي العينة	%من إجمالي الاناث
٩ سنوات فما دون	٢٣	٢٠.٠	٢٢.١	٩	٧.٩	٨١.٩
١٠ -١٤ سنة	٨١	٧٠.٤	٧٧.٩	٢	١.٧	١٨.١
المجموع	١٠٤	%٩٠.٤	%١٠٠	١١	%٩.٦	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

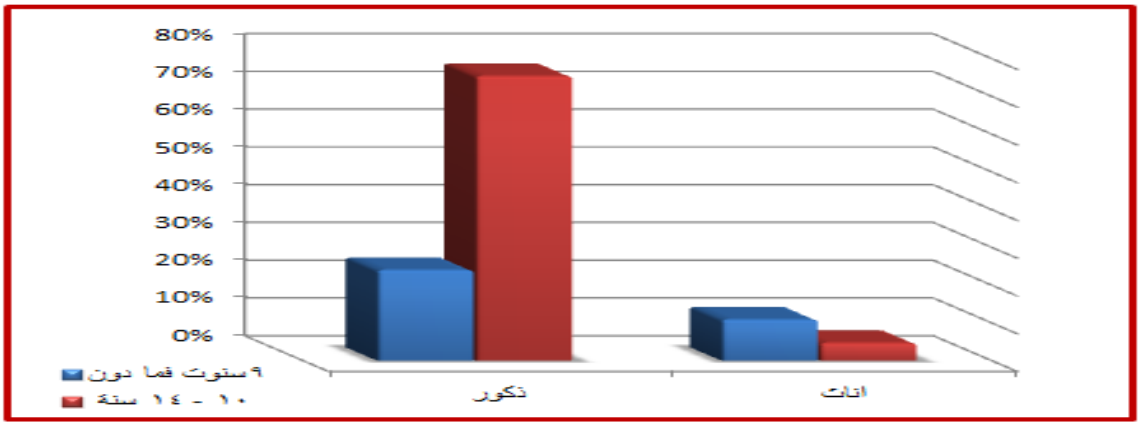

شكل(١) التركيب العمري والنوعي للأطفال العاملين
بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

رابعاً/ الخصائص الاجتماعية لعمالة الأطفال:

للخصائص الاجتماعية اثر بالغ في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في اي منطقة فهي تشترك مع الخصائص الاقتصادية والديموغرافية جنبا الى جنب في تشجيع الأطفال ودفعهم الى سوق العمل بل قد تتفوق عليها في كثير من الاحيان فهناك ترابط وثيق لا يمكن تجاهله بين الظروف الاجتماعية التي يعيشها الطفل وانتشار هذه الظاهرة. وسنحاول في هذه الفقرة تسليط الضوء على الاسرة بوصفها الاساس في عملية تنشئة الابناء واعدادهم للحياة الاجتماعية، مركزين بشكل خاص على حالة للأبوين الحياتية والزواجية والتعليمية ومدى انعكاسها على دفع الابناء الى التشرد واللجوء الى سوق العمل.

(٤-١) الحالة الزواجية للأبوين:

يمكن اعتبار الوضع الاجتماعي للفرد احد أسباب السعادة الفردية ، ولهذا تتأثر مصلحة أي مجتمع إلى حد بعيد بنسب السكان المتزوجون الذين يعيشون في بيت الزوجية، وبنسب المنفصلين أو المطلقين[٤] وبينما يعد الزواج والترابط الاسري مصدرا لتكوين الاسر فأن الطلاق والخصام الاسري بين الابوين سببا في تفككها* وانحلالها لأنه يؤثر سلبا على نفسية الابناء وينعكس على شخصيتهم وسلوكهم. يتضح من خلال استقراء معطيات الجدول (٤) ومطابقتها مع الشكل (٢) استقرار الحالة الزواجية بين الابوين لمعظم الأطفال العاملين ضمن العينة، حيث بلغت حالات الترابط الاسري ٨٦ حالة أي ما يشكل ٧٤.٨% من إجمالي العينة، وهذه النسبة لا تنفي اثر العلاقة الارتباطية بين استقرار الحالة الزواجية لوالدي المبحوث وعمالة الأطفال فقد يكون احد الابوين متوفيًا او معتقلًا او مصابًا بمرض ما يمنعه عن العمل. في حين بلغت حالات الطلاق والانفصال لوالدي المبحوثين ١٦ حالة اي بنسبة ١٣.٩% .وهذه النسبة تعتبر كبيرة جدا اذا ما قورنت بالحجم الإجمالي العينة. بينما بلغ عدد الاباء المتزوجين من امرأة اخرى ٩ اشخاص اي

بنسبة ٧.٨% من إجمالي العينة. ولم تسجل الامهات المتزوجات من رجل اخر سوى ٤ حالات اي بنسبة بسيطة بلغت ٣.٥% من إجمالي العينة.

جدول(٤) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة الزواجية للوالدين في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٥

الحالة الزواجية للوالدين	العدد	النسبة%
الاب والام مرتبطان	٨٦	٧٤.٨
الاب والام مطلقان	١٦	١٣.٩
الاب متزوج من امرأة اخرى	٩	٧.٨
الام متزوجة من رجل اخر	٤	٣.٥
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، اذار ٢٠١٥.

شكل (٢) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة الزواجية للوالدين

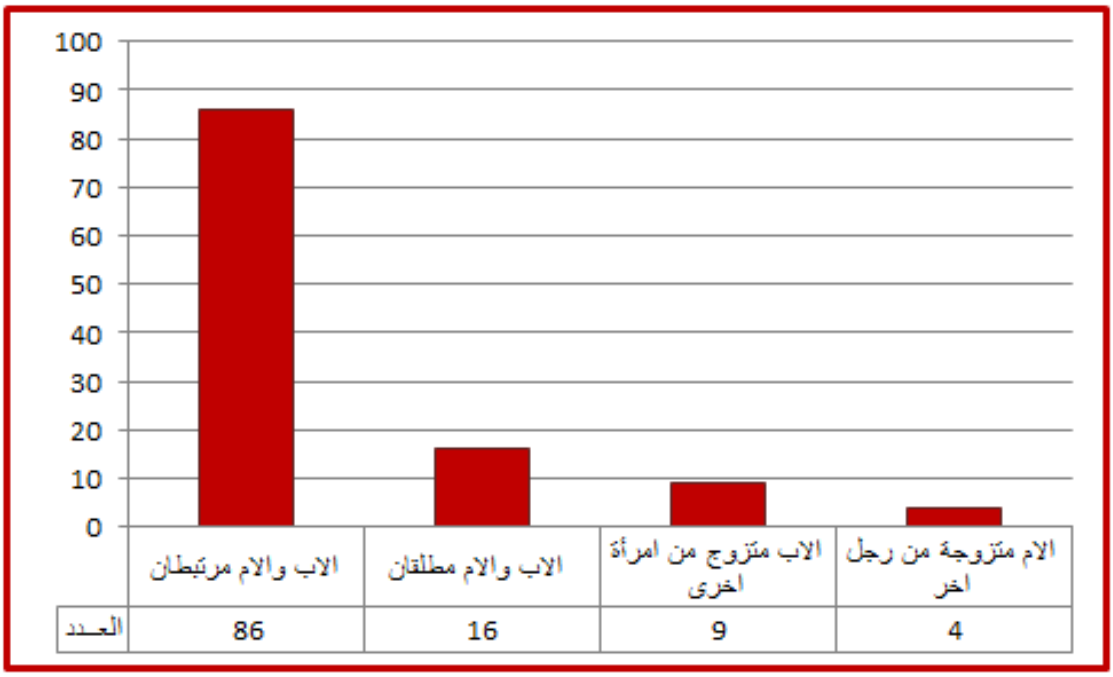

بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

(٤-٢) الحالة الحياتية للأبوين:

إن وفاة احد الولدين او كلاهما تفقد الأطفال جانبا مهما من شبكة الاعانة والحماية التي توفرها لهم البيئة الاسرية كالغذاء والمأوى والتعليم والرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الضرورية للمعيشة الامر الذي يجبرهم للانخراط بسوق العمل في سن مبكرة لسد احتياجاتهم واحتياجات عوائلهم حيث يأخذ الطفل دور الاب او المعيل ويصبح المسؤول الأول عن الاسرة بما في ذلك المسؤولية الاقتصادية والمالية ،وقد عززت الحروب والاوضاع السياسية غير المستقرة التي عاشها ومازال يعيشها العراق هذا التوجه حيث خلفت عشرات الالف من الارامل والايتام والعوائل التي فقدت معيلها. فقد أظهرت نتائج المسح العنقودي متعدد المؤشرات ان نسبة الأطفال اليتامى في العراق بعمر(١٠-١٤) سنة الذين فقدوا أحد الأبوين قد بلغت (٨%). كما كشفت نتائج المسح ان

المنطقة الجنوبية بما فيها مدينة الناصرية هي الاكثر تضررا خلال الفترة الممتدة من السبعينات حتى عام ٢٠٠٣ حيث ان نسب الفقر والحرمان فيها هي الاعلى بالنسبة لديل مستوى المعيشة.

ويمكن استقراء حالة يتم الأطفال العاملين في منطقة الدراسة عند النظر الى معطيات الجدول (٥) والشكل (٣) اذ يتبين ان عدد الأطفال الذين فقدو الاب كانوا ٢٤ طفلا اي بنسبة ٢٠.٩% من إجمالي اطفال العينة. بينما كان عدد الأطفال الذين فقدو الام ٧ اطفال اي ما يشكل نسبة ٦.١% من إجمالي العينة، في حين لم تسجل حالات اليتم لكلا الوالدين سوى حالتين فقط وبنسبة ١.٧% ،اما النسبة المتبقة من الأطفال المبحوثين والبالغ عددهم ٨٢ طفل ،اي بنسبة ٧١.٣% من اجمال العينة لم يفقدوا كلا الوالدين.

جدول(٥) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة الحياتية للوالدين في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٥

الحالة الحياتية للوالدين	العدد	النسبة%
الاب متوفي	٢٤	٢٠.٩
الام متوفية	٧	٦.١
كلاهما متوفيان	٢	١.٧
كلاهما على قيد الحياه	٨٢	٧١.٣
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

في ضوء ما تقدم نستنتج ان نسبة الأطفال الايتام بلغت ٢٨.٧% ، بواقع ٣٣ طفلا من إجمالي العينة البالغ عددها ١١٥ طفلا عاملا ، وتعد هذه النسبة كبيرة جدا اذا ما قيست على عموم الأطفال العاملين في منطقة الدراسة.

شكل(٣) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة الحياتية للوالدين

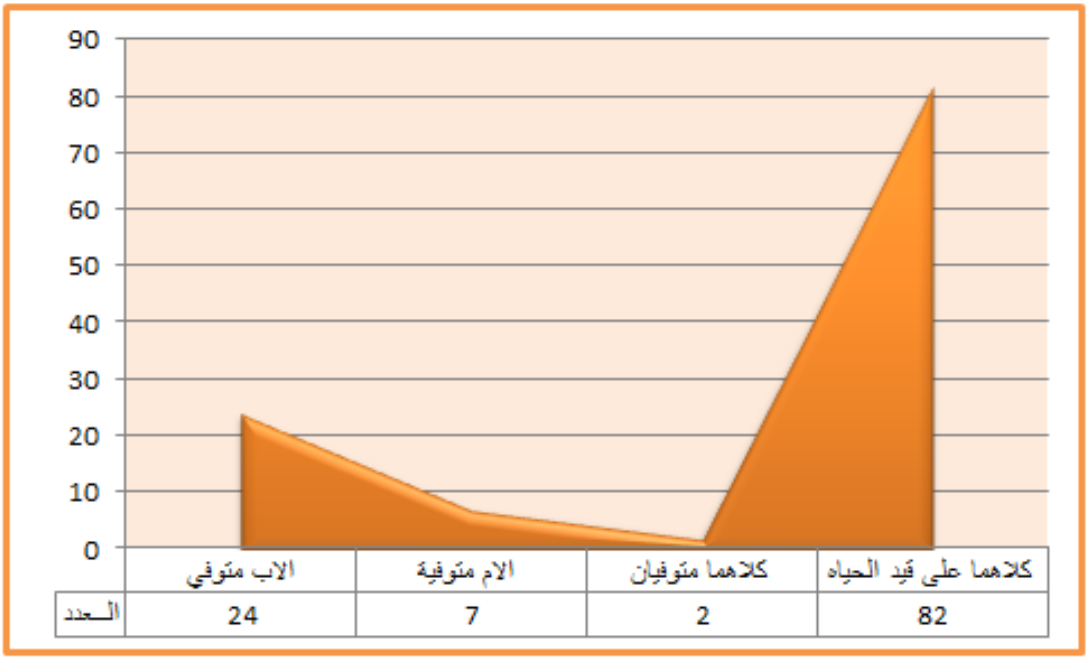

بالاعتماد على بيانات الجدول (٥)

(٤-٣) الحالة التعليمية:

إن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين وقلة إدراكهم لأهمية التعليم أو عدم امتلاكهم الموارد الكافية لتعليم اطفالهم ينعكس سلبا على الأطفال ايضا فيكونوا غير متعلمين، مما قد يعزز من استمرار الجهل والفقر من جيل الى لآخر ضمن العائلة الواحدة[٥]. فضلاً عن ارتباط المستوى التعليمي والثقافي لأفراد الاسرة ووعيهم بأهمية التعليم ينعكس على الأداء والطموح الدراسي للأطفال[٦].ولقد اكدت منظمة الامم المتحدة للطفولة "Unicef " في دراسة لها إلى أن الأطفال المولودين لأمهات غير متعلمات هم أكثر عرضة لترك المدرسة مبكرا بنسبة تفوق ضعفي عدد الأطفال المولودين لأمهات كن قد تلقين نوعاً من التعليم[٧].

أما على مستوى العراق فقد أشار مسح الأحوال المعيشية لسنة (٢٠١١) إن لانخفاض المستوى التعليمي لمعيل الأسرة الأثر الكبير على الفقر، فنسبة (٣٥%) من الأسر التي لم يلتحق معيلها بالتعليم تصنف نفسها بأنها من بين الأسر الفقيرة، كما كشف التقرير عن ان نسبة الاسر المحرومة من التعليم شكلت ٢٢% من مجموع الاسر في العراق، وهذه النسبة تبدو مقلقة جدا اذا ما اخذنا طبيعة هذا المؤشر على مستوى محافظة ذي قار التي سجلت نسبة حرمان في دليل التعليم بلغت ٣٥.٨% وهي اعلى من نسبة الحرمان حسب الدليل العام لمستوى المعيشة[٨] ومن هذا المنطلق يمكن القول أن ارتفاع نسبة الأمية بين الوالدين لها دور كبير في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال، فضلاً عن أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين يقلل من فرصة الوالدين في الحصول على عمل لائق يجعلهم قادرين على تهيئة مستوى معيشي يجنب أطفالهم العمل ويوفر لهم الرعاية التعليمية المناسبة.

تشير معطيات الجدول (٦) والشكل (٤) الى ارتفاع نسبة الامية لوالدي المبحوثين في مدينة الناصرية ، حيث بلغ العدد الإجمالي للأميين ٧٣ شخصا (٢٩ من الاباء، ٤٤من الامهات) اي ما يشكل نسبة (٢٥.٢، ٣٨.٣%) على التوالي من إجمالي العينة. والحال ينطبق ذاته على الذين يجيدون القراءة والكتابة فقط، اذ تبين ان عدد من يقرأ ويكتب من الاباء بلغ ٣١ شخصا اي بنسبة ٢٦.٩% ، مقابل ٢٧ من الامهات بنسبة ٢٣.٥%.

اما الحاصلون على الشهادة الابتدائية من الاباء فقد بلغ عددهم ٢٤ ومن الامهات ٢٦ اي ما يشكل نسبة (٢٠.٩، ٢٢.٦ %) على التوالي. بينما بلغ عدد الحاصلين على شهادة المتوسطة من الاباء ١٧ ومن الامهات١٢ وبنسب (١٤.٨، ١٠.٤%) على التوالي. في حين انخفض عدد الحاصلين على شهادة الاعدادية من لأباء الى ١١ ومن الامهات ٦ بنسبة (٩.٦، ٥.٢%). بينما لم يسجل الحاصلين على الشهادة الجامعية سوى ثلاث اشخاص وجميعهم من الاباء بنسبة بسيطة

بلغت ٢.٦% من إجمالي العينة. ولم تسجل الامهات الحاصلات على الشهادة الجامعية اي عدد او نسبة تذكر.

جدول(٦) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة التعليمية للوالدين في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٥

الحالة التعليمية	الاب		الام	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
امية	٢٩	٢٥.٢	٤٤	٣٨.٣
يقرأ ويكتب	٣١	٢٦.٩	٢٧	٢٣.٥
ابتدائية	٢٤	٢٠.٩	٢٦	٢٢.٦
متوسطة	١٧	١٤.٨	١٢	١٠.٤
اعدادية	١١	٩.٦	٦	٥.٢
جامعية	٣	٢.٦	٠	٠
المجموع	١١٥	%١٠٠	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل(٤) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة التعليمية للوالدين

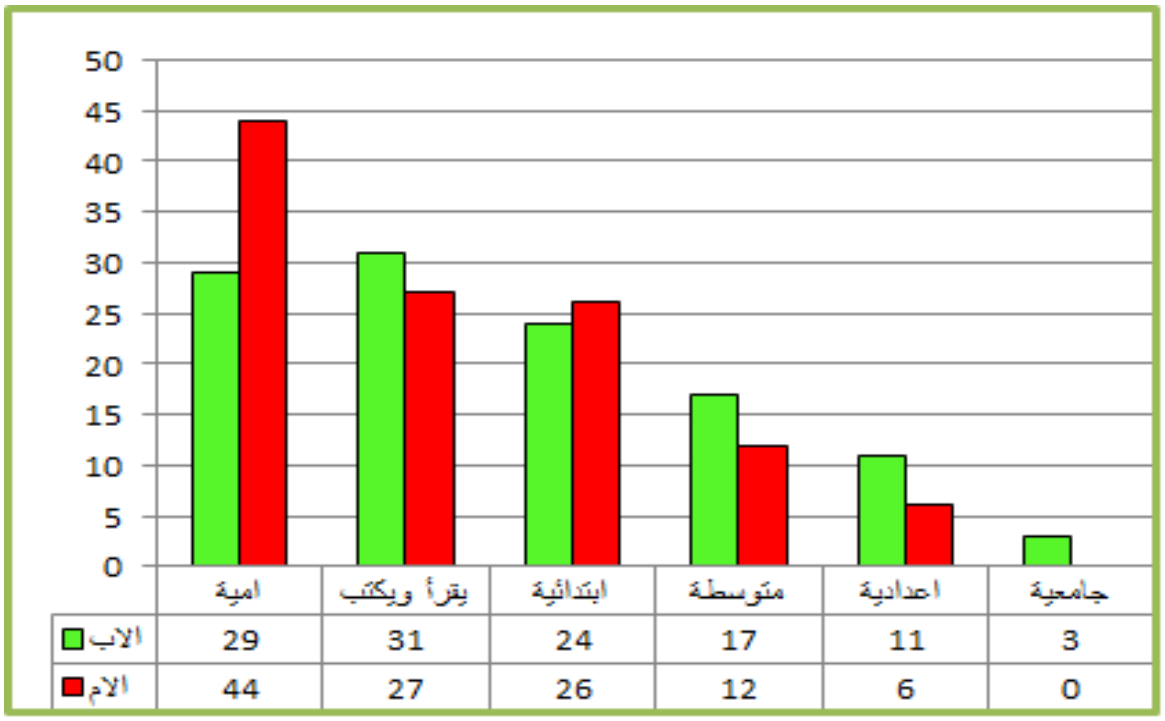

بالاعتماد على بيانات الجدول (٦)

نستنتج مما تقدم أن هناك علاقة ارتباط قوية بين المستوى التعليمي للأبوين وحجم عمالة الأطفال في الاسرة ،اي ان حجم العمالة مرتبط عكسيا بالمستوى التعليمي فكلما كان التحصيل الدراسي للأبوين اعلى كانت نسبة عمالة الأطفال اقل وبالعكس. ومن اجل اعطاء صورة حقيقية عن تأثير المستوى التعليمي على عمالة الأطفال لابد من معرفة التحصيل الدراسي للأطفال العاملين انفسهم ضمن العينة ،حيث تدل معطيات الجدول (٧) والشكل (٥) الى ان النسبة الاكبر

من الأطفال هم ممن تركو الدراسة او لم يلتحقوا بالمدارس اطلاقا ويبلغ عددهم ٧٩ طفلا ونسبتهم ٦٨.٧% من إجمالي العينة، يبلغ عدد الاميين بينهم ٢٧ طفلا اي بنسبة ٢٣.٥% اما بقية الأطفال وعددهم ٥٢ طفلا ونسبتهم ٤٥.٢% يجيدون القراءة والكتابة فقط على الرغم من تركهم الدراسة وهذا مؤشر خطير وتتمثل خطورته في ضياع فرصة التعليم على النسبة الأكبر من الأطفال.

بينما بلغت نسبة من يدرس ويعمل في المرحلة الابتدائية ٢٤.٣% وعددهم ٢٨ طفلا ، في حين انخفض عدد الأطفال في المرحلة المتوسطة الى ٨ اطفال اي ما يشكل نسبة ٧% من إجمالي العينة، وعلى الرغم من ان نسبة الأطفال الملتحقين بالمدارس بلغت ٣٢.٣% الى ان هذه النسبة تنذر بخطورة الوضع مستقبلا لتزايد فرصة ترك الدراسة لدى الأطفال.

جدول(٧) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة التعليمية في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٥

الحالة التعليمية	العدد	النسبة%
امية	٢٧	٢٣.٥
يقرأ ويكتب	٥٢	٤٥.٢
ابتدائية	٢٨	٢٤.٣
متوسطة	٨	٧.٠
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل(٥) توزيع الأطفال العاملين حسب الحالة التعليمية

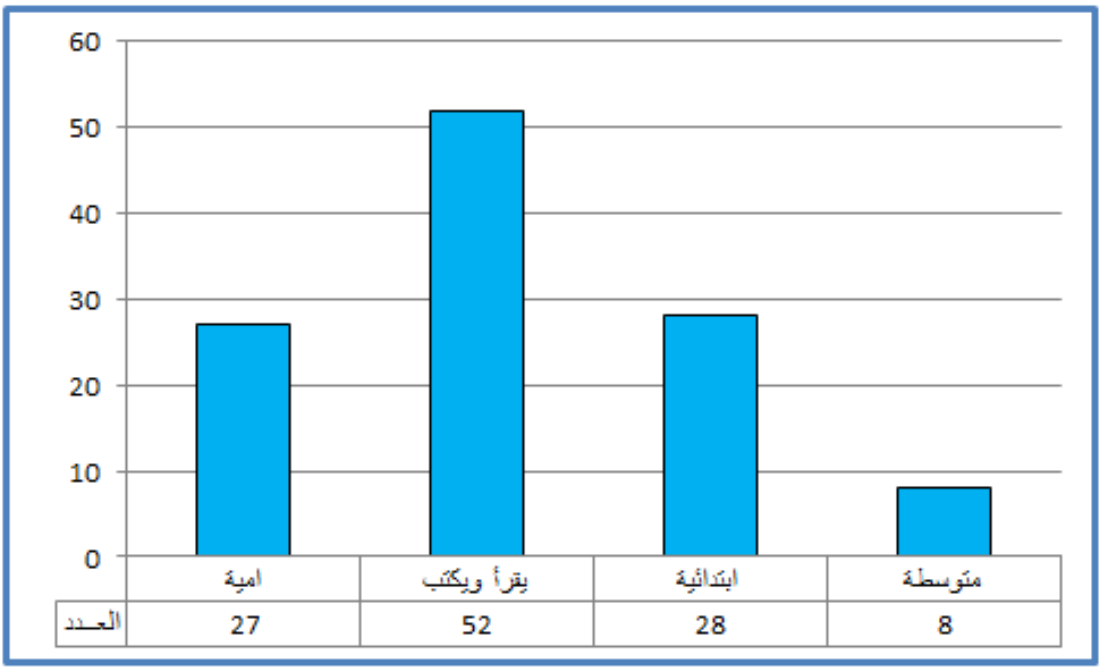

بالاعتماد على بيانات الجدول (٧)

خامساً: الخصائص الاقتصادية لعمالة الأطفال:

تؤدي العوامل الاقتصادية دورا مهما في حدوث ظاهرة عمالة الأطفال وانتشارها، ويعد الفقر وتدهور مستوى المعيشة لبعض الاسر من ابرز العوامل التي تدفع الأطفال للانخراط في سوق العمل، حيث تهدف الاسر من خلال عمل اطفالها الى الحصول على مورد مالي يمكنها من تلبية بعض الاحتياجات الضرورية للحياة ،الامر الذي يؤكد الارتباط الوثيق بين الفقر وانتشار هذه الظاهرة.

وفي العراق فقد اسهمت الكثير من العوامل في افتقار الاسر العراقية، حيث ادت العقبات الاقتصادية التي مر بها العراق الى انخفاض كبير في مستويات المعيشة وارتفاع معدلات الفقر والبطالة مما ادى الى زيادة عدد العوائل التي تعيش تحت ضغوط اقتصادية واجتماعية خطيرة، وهذه المتاعب والعقبات في مجملها ليست وليدة المرحلة او الفترة الحالية بل هي افراز لمجمل التراكمات الاقتصادية السلبية التي مورست من قبل النظام السابق منذ عام ١٩٨٠ حيث انعكست اثار الحرب العراقية الايرانية على الاقتصاد العراقي اذ انخفض الناتج القومي كما انخفض تصدير النفط وبدأت الازمة العراقية الهيكلية تتفتح معالمها اذ تراكم الدين العام وتعثرت عجلة الانتاج وأخذت الاموال العراقية تدور باتجاه العسكرة والامن الامر الذي ادى الى انخفاض نسب التمويل العام للقطاعات الاخرى، واشتد الوضع سوءاً بعد حرب الكويت عام ١٩٩٠ التي جعلت الاقتصاد العراقي يدور بحلقة مفرغة لا يمكنه الخروج منها بسبب الحصار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية تم جاءت احداث عام ٢٠٠٣ وما رافقها من عدم استقرار امني وتدمير للبنى التحتية، ان كل تلك الظروف ساهمت في التأثير سلبا على مجمل الجوانب الاقتصادية والمعيشية للأسر والتي عمقت بدورها انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وتوسعها في اغلب المحافظات العراقية، ويبدو ان المناطق الجنوبية هي الاكثر تضررا خلال تلك الفترة، فلقد اشار مسح الاحوال المعيشية في العراق لعام ٢٠١١ الى ان محافظة ذي قار احتلت المراتب الأولى في نسبة الفقر والبطالة والحرمان مقارنتا بالمحافظات الاخرى مسجلة درجة محروميه بلغت ٤٢.١% وهي اعلى من نسبة الحرمان حسب الدليل العام لمستوى المعيشة الذي بلغت قيمته (٢٧.٩%).

ويمكن توضيح اهمية العوامل الاقتصادية بصفتها واحدة من اهم العوامل التي تقف بقوة وراء توجه الأطفال الى سوق العمل في منطقة الدراسة من خلال تناول بعض الخصائص والمتغيرات الاقتصادية ذات العلاقة المباشرة بعمالة الأطفال وهي كما يأتي.

(٥-١) الحالة المهنية للأبوين:

تؤثر الحالة المهنية للأبوين وخبراتهم المكتسبة الى حد كبير على نشأة الابناء وتوجيه مسارات حياتهم في المستقبل، فاغلب ارباب اسر الأطفال المبحوثين يمارسون مهناً وأعمالاً حرة

كعمال بناء او باعة في الاسواق او يمتهنون بعض الحرف البسيطة التي يكسبون من خلالها الرزق، وبعضهم من تقاعد عن العمل بسبب كبر السن او اصابته بمرض يمنعه عن العمل ، فضلا عن ان نسبة كبيرة من أولياء الامور كان عاطلا عن العمل لأسباب متعددة، اما الذين حصلوا على وظيفة حكومية فنسبتهم قليلة جدا مقارنتا بإجمالي العينة . وهنا يجب الاشارة الى ان المستوى التعليمي له دور بالغ التأثير في هذا الجانب ،فعندما يتعثر الابناء في مراحل التعليم الأولى يتجه الاباء الى الحاقهم بسوق العمل لكي يتعلموا حرفه مماثلة لحرفهم او تقاربها في المستوى.

نلحظ عند تحليل معطيات الجدول (٨) والشكل (٦) ان ٧٣ من اولياء امور الأطفال المبحوثين قد مارسوا اعمالا حرة اي ما يشكل ٦٣.٥% من إجمالي العينة، وهذه النسبة فاقت نسبة العاطلين عن العمل البالغ عددهم ٣٢ شخصا اي ما يعادل ٢٧.٨% من مجمل حالة الابوين المهنية، الامر الذي يدلل على ان اغلب ارباب هذه الاسر ينتمون الى الفئات الدنيا في المجتمع، في حين بلغ عدد الاباء المتقاعدين عن العمل ٦ فقط اي بنسبة ٥,٢% من إجمالي العينة، ولم يسجل الاباء الحاصلون على وظيفة سوى اربعة حالات اي بنسبة بسيطة بلغت٣.٥% من إجمالي العينة وجميعهم في سلك القوات المسلحة.

جدول (٨) يوضح مهنة ولي امر الأطفال العاملين

عمل ولي الامر	العدد	النسبة%
موظف	٤	٣.٥
متقاعد	٦	٥.٢
اعمال حرة	٧٣	٦٣.٥
عاطل عن العمل	٣٢	٢٧.٨
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٦) يوضح مهنة ولي امر الأطفال العاملين

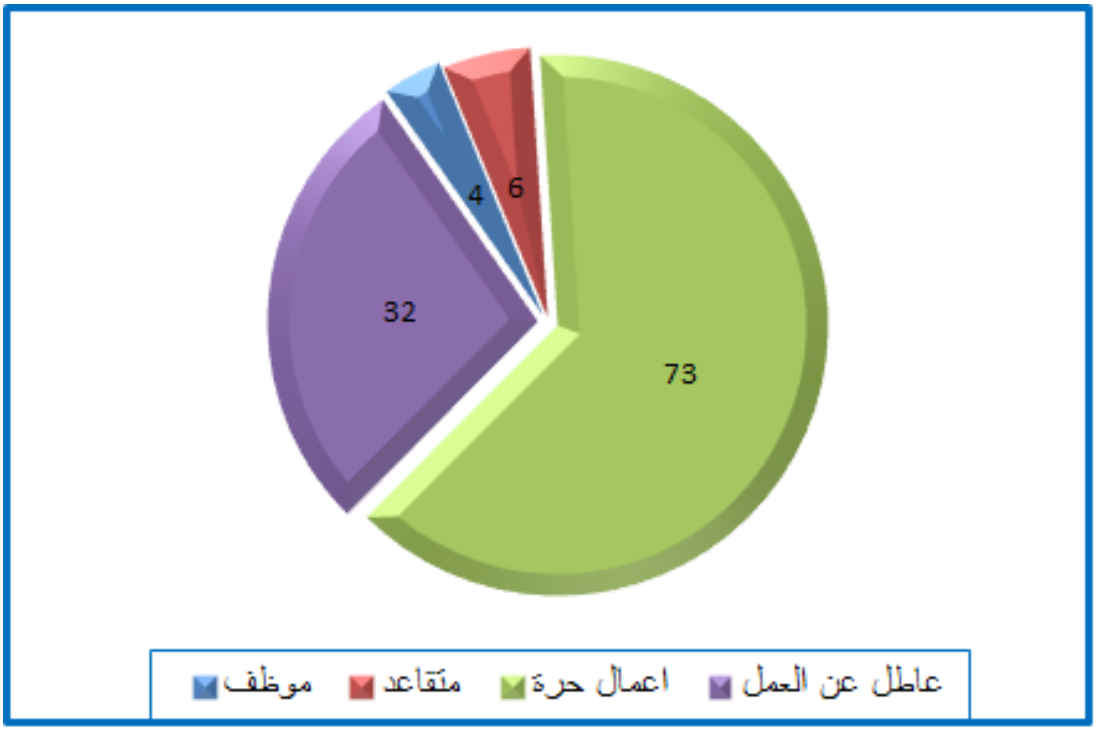

بالاعتماد على بيانات الجدول (٨).

(٥-٢) معدلات الاجر اليومي التي يحصل عليها الأطفال العاملين:

تختلف معدلات الاجور اليومية التي يحصل عليها الأطفال العاملين حسب نوع النشاط الاقتصادي الذي يعمل به الطفل وحسب عمره ومستواه التعليمي ايضا، حيث تشير البيانات الواردة في الجدول (٩) والشكل (٧) الى ان بعض الأطفال يعملون بدون اجر لصالح ذويهم واقربائهم وعددهم ١١ طفلا بنسبة ٩,٦% من إجمالي العينة، في حين يعمل البعض الاخر من الأطفال والبالغ عددهم ٤٩ مبحوثا اي بنسبة ٤٢.٦% من إجمالي العينة بأجور رمزية لا تتعدى الخمسة دولارات يوميا واغلبهم من صغار السن يمارسون العمل في الاسواق والتقاطعات المرورية وغيرها من الاماكن، اما الاجور المتوسطة التي تتراوح بين(٦-١٠) دولارات يوميا والتي تعتبر اجور مرضية لمعظم الأطفال تشمل ٤٢ طفلا اي ما يشكل ٣٦.٥% من إجمالي العينة، وهذه الاجور لا تتناسب وساعات العمل الطويلة التي يعملها الطفل، في حين لم يسجل الأطفال الذين يحصلون على اكثر من ١٠ دولارات يوميا سوى ١٣ طفلا اي ما يعادل ١١.٣% من إجمالي العينة سنة) وهذه الاجور تعتبر منخفضة ايضا مقارنتا بمشقة العمل وغلاء المعيشة. وعند اجراء مقارنة بين معدل الاجر اليومي الذي يحصل عليه الأطفال العاملين في اماكن عملهم المختلفة نجد ان الأطفال الذين يعملون ضمن الفئة العمرية (١٠-١٤) سنة افضل حالا من الأطفال العاملين دون

سن العاشرة حيث يصل معدل الاجر اليومي المدفوع للفئة الأولى الى ١١ دولار مقابل ٤ دولار للفئة الثانية. عموما يمكن القول أن انخفاض الأجور من أهم السمات المعروفة لعمالة الأطفال والتي تعد أهم أسباب استخدامهم، إذ ان الطفل العامل يحصل على نحو ربع أو ثلث الأجر الذي يحصل عليه العامل الأكبر سناً.

جدول (٩) يوضح معدلات الاجر اليومي التي يحصل عليها الأطفال

الاجر اليومي بالدولار	العدد	النسبة%
بدون اجر	١١	٩.٦
١-٥	٤٩	٤٢.٦
٦-١٠	٤٢	٣٦.٥
اكثر من ١٠	١٣	١١.٣
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٧) يوضح معدلات الاجر اليومي التي يحصل عليها الأطفال

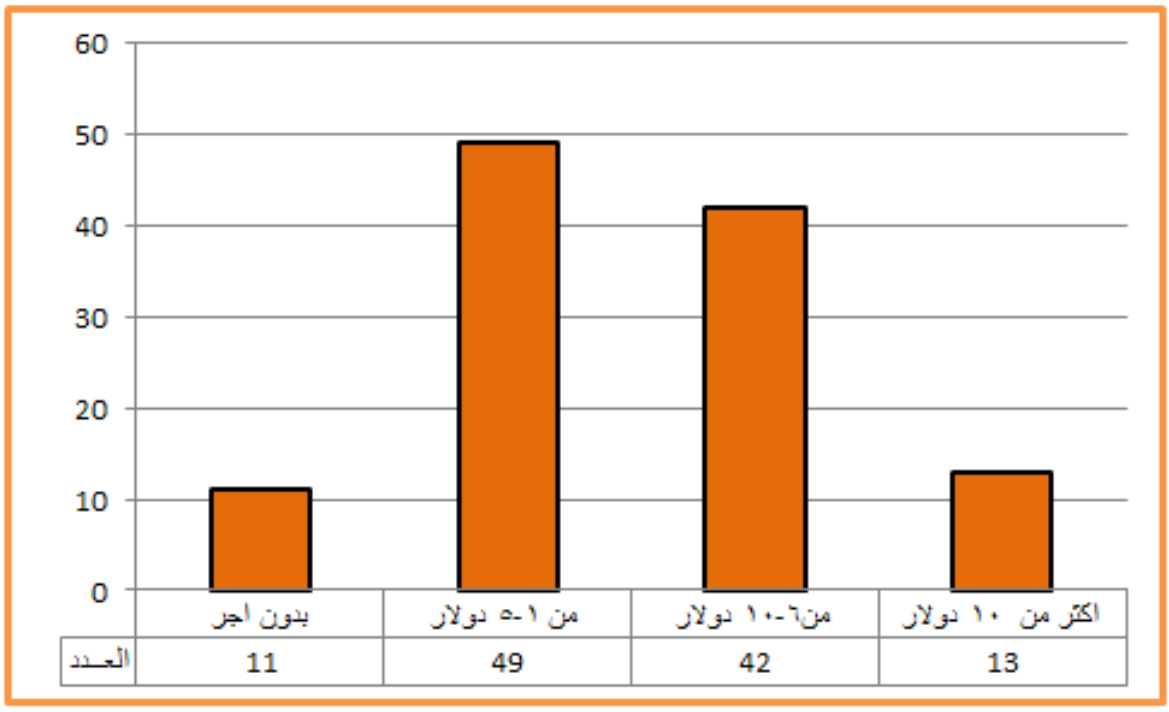

بالاعتماد على بيانات الجدول (٩)

(٥-٣) درجة رضا الأطفال عن العمل:

يقصد بدرجة رضا الأطفال عن العمل حالة الطفل ومشاعره اتجاه العمل وقيمته، وهو حصيلة المجالات المتعلقة بالعمل والتي تلبي احتياجاته في الحصول على متطلبات الحياة اليومية.

وقد عرف مركز البحوث بجامعة (متشجن) الرضا عن العمل بانه الارتياح الذي يستخلصه العامل من الاوجه المختلفة لانتمائه الى المشروع[٩]. علاوة على انه يشكل الاتجاهات النفسية الأطفال العاملين ومدى سعادتهم وارتياحهم في العمل وذلك من خلال الرضا عن الاجر، وصاحب

العمل، وساعات العمل، ونوع العمل، وزملاء العمل، وغيرها من الظروف الاخرى المرتبطة بالعمل.

ولا بد من القول: إن تشغيل الأطفال بشكل عام سواء كانوا راضين عن العمل او مجبرين عليه يتعارض مع القوانين والتشريعات الدولية والمحلية* التي تتفق جميعها على منع عمالة الأطفال دون سن الخامسة عشر باي حال من الاحوال.

يتضح من خلال تحليل معطيات الجدول (١٠) والشكل (٨) أن حجم الأطفال غير الراضين عن العمل يبلغ ٧٤ طفلا وهي النسبة الاكبر التي تمثل ٦٤.٣% من إجمالي العينة ،مما يدلل على ان قرابة ثلثي اطفال العينة غير راضين عن عملهم ، كما ان هناك ٢٤ طفلا من المبحوثين راضين بالعمل الى حد ما او مجبرين عليه اي ما يشكل نسبة ٢٠.٩% من الأطفال المشتغلين . وبذلك تكون نسبة غير الراغبين بالعمل تساوي ٨٥.٢% مقارنتا بالأطفال الراضين عن العمل وهم النسبة الاقل والبالغ عددهم ١٧ طفلا اي ما يعادل ١٤.٨% من إجمالي العينة.

جدول (١٠) يوضح درجة رضا الأطفال عن العمل

درجة الرضا عن العمل	العدد	النسبة%
راضي عن العمل	١٧	١٤.٨
راضي الى حد ما	٢٤	٢٠.٩
غير راضي عن العمل	٧٤	٦٤.٣
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٨) يوضح درجة رضا الأطفال عن العمل

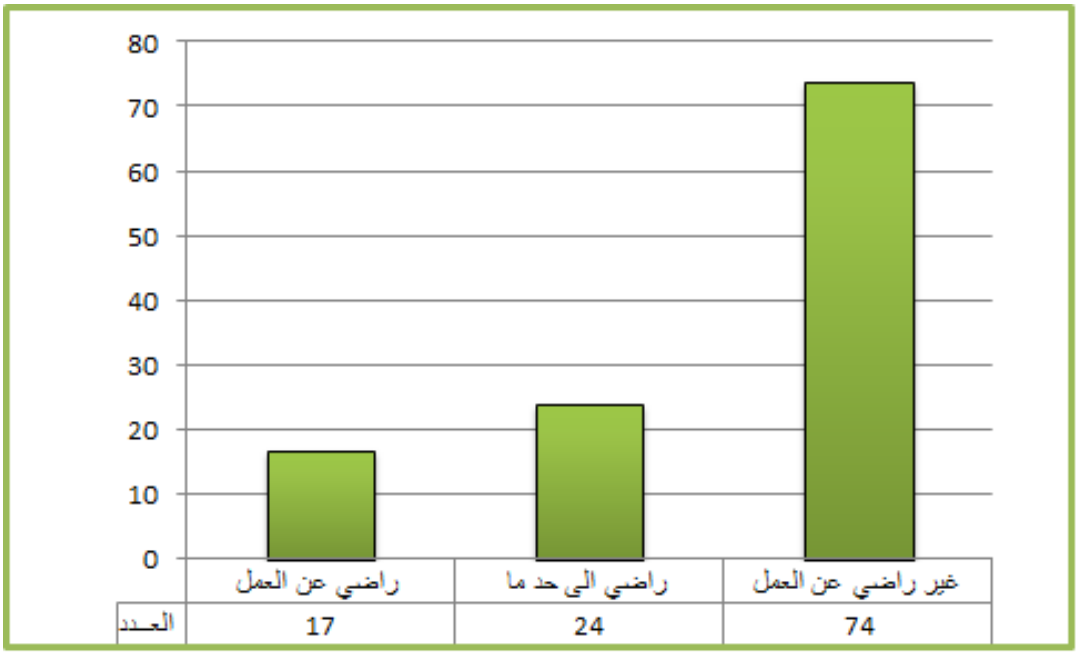

بالاعتماد على بيانات الجدول (١٠)

(٥-٤) عائدية السكن:

إن الاهتمام بالسكن في العراق يعود الى بداية عقد الخمسينيات من القرن الماضي حيث تم إجراء العديد من الدراسات والمخططات الاسكانية ذات الطبيعة الشمولية على مستوى عموم العراق وأبرزها دراسة مؤسسة دوكسي ادس اليونانية عام ١٩٥٦ ومخطط الاسكان العام لمؤسسة بول سيرفس البولندية عام ١٩٥٧ ودراسة السياسة السكانية لمجموعة من الباحثين العراقيين عام ١٩٨٦ واستراتيجية التنمية الشاملة للعراق التي اعدت عام ١٩٨٨ لغاية عام ٢٠٠٠ ان جميع هذه الدراسات اشارت الى وجود عجز سكني[١٠].وان هذا العجز والحاجة السكنية في تزايد مستمر مع مرور الزمن نتيجة للإهمال الحكومي لهذا القطاع واستغلال اموال العراق لتمويل الحروب فضلا عن التزايد السكاني الكبير الذي يشهده البلد.

فلقد كشفت خطة التنمية الوطنية في العراق لعام (٢٠١٠-٢٠١٥) عن وجود ازمة سكن خانقة تشمل جميع المحافظات حيث اشارت الى وجود عجز سكني وحاجة كبيرة الى تأمين وحدات سكنية يتراوح عددها بين (١-٣.٥) مليون وحدة سكنية[١١] .وعند مقارنة هذه النسبة على مستوى المحافظات يظهر ان العجز السكني بلغ اعلى مستوياته في محافظة ذي قار وفقا لمسح الاحوال المعيشية في العراق لعام ٢٠١١ حيث احتلت المحافظة المرتبة الثانية بعد محافظة القادسية مسجلة درجة محروميه في هذا الميدان بلغت (٤٥.٢%). وقد بينت دراسة اخرى ان درجة التزاحم السكني في محافظة ذي قار بلغت (٣.٩) شخص / غرفة [١٢]. وتعد هذه المعدلات مرتفعة جداً مقارنه بما أقرته اللجنة القومية للمشكلات الحضرية التي تعتبر معدل شخص واحد للغرفة يزيد عن الحد المعقول[١٣].كما انها تعد مرتفعة مقارنة بالمعدل الذي وضعة مكتب الاحصاء الأمريكي، حيث بين ان الازدحام يكون متحققا بالفعل اذا بلغ معدل الأفراد للغرفة الواحدة (١.٥) فرد/ غرفة[١٤]

إن هذا العجز والتزاحم السكني الكبير دفع الكثير من المواطنين الى البحث عن البدائل وان كانت تحوي على نوع من المخالفة القانونية حيث استخدم البعض الاراضي الزراعية للسكن في حين استغل البعض الاخر اراضي الدولة وتجاوز عليها بشكل عشوائي الامر الذي ادى ظهور مباني ومناطق عشوائية كثيرة لا تتماشى مع النسيج العمراني لمدينة الناصرية لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ .

ومن الجدول (١١) والشكل (٩) يتبين أن اكثر من ثلثي الأطفال العاملين يقطنون المساكن العشوائية حيث بلغ عددهم ٦٦ طفلا أي ما يعادل نسبة ٥٧.٤% من إجمالي العينة. في حين بلغ عدد من يمتلكون مسكننا ٣٧ طفلا أي بنسبة ٣٢.٢% من إجمالي العينة .بينما لم يسجل الأطفال الذين يعيشون في مساكن مؤجرة سوى ١٢ طفلا وبنسبة بسيطة بلغت ١٠.٤% من إجمالي العينة.

في ضوء ما تقدم نستنتج بان العشوائيات تعد بمثابة مصانع لتفريخ اطفال الشوارع وذلك بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها سكان المناطق العشوائية من فقر مدقع وبطالة وبؤس وصعوبة توفير ابسط مقومات الحياة يدفع بالأطفال الى ترك مسيرتهم التعليمية والانخراط في سوق العمل الامر الذي جعل من هذه المناطق بؤراً للتخلف الثقافي والمشاكل الاجتماعية المختلفة كالتفكك الاسري وتفشي ظاهرة الطلاق والانحراف والجريمة والتسول وتعاطي الممنوعات ، وهذا لا يعني بالضرورة ان جميع المظاهر السلبية تنتشر في المناطق العشوائية ولكن من المؤكد ان توفر المناخ الملائم يساعد على نمو وتوطن جميع الامراض الاجتماعية في تلك المناطق.

جدول (١١) توزيع الأطفال حسب عائدية السكن في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٥

عائدية المسكن ونوعه	العدد	النسبة%
ملك	٣٧	٣٢.٢
ايجار	١٢	١٠.٤
عشوائي	٦٦	٥٧.٤
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٩) توزيع الأطفال حسب عائدية السكن

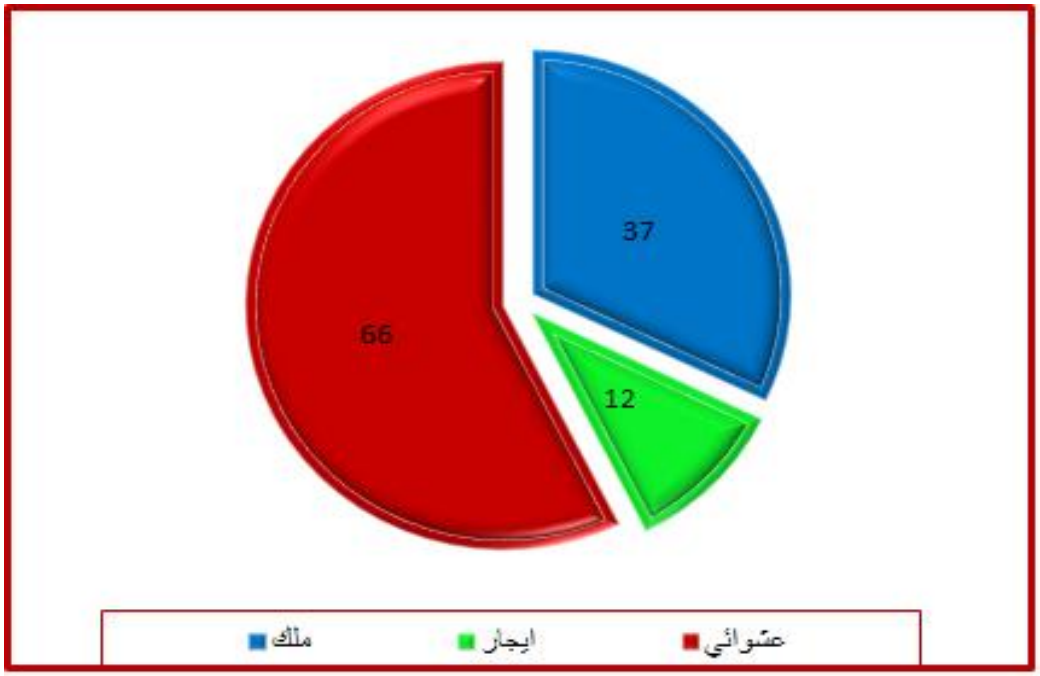

بالاعتماد على بيانات الجدول (١١)

(٥-٥) الاسباب الاقتصادية الرئيسية لعمل الأطفال:

اجتمعت العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة عمالة الأطفال على تقسم العوامل المسببة لها الى عدة اقسام من حيث النوع ودرجة ارتباطها بالطفل، كالعوامل المتعلقة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي للأطفال العاملين وهذا ما تم التطرق اليه انفاً عند تحليل نتائج الاستبيان،

كما توجد عوامل ذات علاقة مباشرة بعمالة الأطفال واخرى غير مباشرة، ولا نريد التطرق هنا الى مجمل تلك العوامل في كثيرة ومتعددة نظرا لتعدد ابعاد هذه الظاهرة وتشابكها وانما سيقتصر ذكرنا على بعض الدوافع والمسببات الاقتصادية الرئيسية لعمالة الأطفال باعتبارها تحتل مركز الصدارة بين هذه العوامل من حيث اهمية الدور الذي تلعبه في حدوث هذه الظاهرة في منطقة الدراسة.

حيث يتضح عند تحليل معطيات الجدول (١٢) والشكل (١٠) ان ما يزيد عن نصف الأطفال العاملين يتوجهون للعمل لأسباب اقتصادية، فقد اعرب ٦٢ من الأطفال المبحوثين ٥٣.٩% من إجمالي العينة ،ان السبب الرئيسي وراء توجههم للعمل يعود الى الفقر ومساعدة الاسرة ماديا ،مما يكشف عن ضعف القدرة الاقتصادية وسوء الاحوال المعيشية لأسر الأطفال العاملين. كما يشير الجدول الى ان ٣١ من هؤلاء الأطفال يتوجهون الى العمل بسبب ضغط الوالدين أي ما يشكل نسبة ٢٧% من إجمالي العينة. وهنا يتحمل رب الاسرة مسؤولية الزج بابنه مبكراً الى سوق العمل، في حين بلغ عدد الأطفال الذين يرغبون تعلم حرفة او مهنة معينة ١٢ طفلا أي بنسبة١٠.٤% من مجموع العينة. وتبقى الاسباب الاخرى لها دور ضعيف مثل الحصول على مصرف شخصي وشراء بعض الحاجات والمستلزمات الضرورية وقضاء وقت الفراغ ايام العطل وغيرها من الاسباب التي شكلت ما مجموعة ١٠ اطفال أي بنسبة ٨.٧% من إجمالي العينة.

جدول (١٢) يوضح اسباب العمل الرئيسية للأطفال المشتغلين

سبب العمل الرئيسي	العدد	النسبة%
الفقر ومساعدة الاسرة مادياً	٦٢	٥٣.٩
تعلم حرفة او مهنة	١٢	١٠.٤
الحصول على مصرف شخصي	٦	٥.٢
ضغط الوالدين	٣١	٢٧.٠
اسباب اخرى	٤	٣.٥
المجموع	١١٥	%١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، آذار ٢٠١٥.

شكل (٩) يوضح اسباب العمل الرئيسية للأطفال المشتغلين

بالاعتماد على بيانات الجدول (١٢)

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها بالاتي:

١. هناك تباين كبير في عمالة الأطفال على مستوى النوع حيث ارتفعت نسبة العاملين من الذكور الى ٩٠.٤ % ،في حين انخفضت نسبة الاناث العاملات الى ٩.٦ % من إجمالي نسبة الأطفال العاملين في المدينة.

٢.تبين بان ٢٧.٩% من الأطفال العاملين هم ممن في عمر ٩ سنوات فما دون وهذا يعد انتهاكا للقوانين المنظمة لعمل الأطفال، في حين بلغت نسبة من تتراوح اعمارهم بين ١٠-١٤ سنة ٧٢.١%. كما وجد ان النسبة الاقل من الأطفال الذكور يعملون ضمن الفئة العمرية الأولى حيث بلغت نسبتهم ٢٠% .مقابل ٨١ طفلا وبنسبة ٧٠.٤% للفئة العمرية الثانية ، آما بالنسبة للإناث فيحدث العكس تماما حيث ترتفع نسبة الفتيات العاملات في الفئة العمرية الأولى الى ٧.٩% وتنخفض في الفئة الثانية الى ١.٧% من إجمالي العينة .

٣.اتضح ان نسبة كبيرة من الأطفال المشتغلين ينتمون الى اسر مفككة حيث بلغت نسبة الطلاق والخصام الاسري لوالدي المبحوثين ٢٤.٢% وهذه النسبة تعتبر كبيرة جدا اذا ما قورنت بالحجم الإجمالي العينة،كما ان نسبة الأطفال الايتام ممن فقدو احد الابوين او كلاهما بلغت ٢٨.٧%، الامر الذي يعكس دور العوامل الاجتماعية في دفع الأطفال الى سوق العمل.

٤.اظهرت نتائج الاستبيان انخفاض المستوى التعليمي لوالدي المبحوثين بشكل عام ،حيث بلغت نسبة الامين وشبه الامين(أمي اوخريج ابتدائية) من الاباء ٧٣.١%، ومن الامهات ٨٤.٤% ،كما تبين ان النسبة الاكبر من الأطفال هم ممن تركو الدراسة او لم يلتحقوا بالمدارس اطلاقا ونسبتهم ٦٨.٧% مما يؤكد بان هناك علاقة ارتباط قوية بين عمالة الأطفال ومستوى التعليم.

٥.تبين ان ٦٣.٥% من اولياء امور الأطفال المبحوثين قد مارسوا اعمالا حرة، وهذه النسبة فاقت نسبة العاطلين عن العمل البالغة ٢٧.٨%، في حين بلغت نسبة الاباء المتقاعدين عن العمل ٥.٢%، ولم يسجل الاباء الحاصلون على وظيفة سوى نسبة بسيطة بلغت٣.٥% من إجمالي العينة. الامر الذي يدلل على ان اغلب ارباب هذه الاسر ينتمون الى الفئات الدنيا في المجتمع.

٦.تنخفض نسبة الاجور للأطفال المشتغلين فمنهم من يعمل بدون اجر ونسبتهم ٩.٦%، في حين يعمل البعض الاخر من الأطفال والبالغة نسبتهم ٤٢.٦% بأجور رمزية لا تتعدى الخمسة دولارات يوميا، اما الاجور المتوسطة التي تزيد عن الخمسة دولارات فتشمل ٤٧.٨% من إجمالي العينة. الامر الذي انعكس على ان غالبية الأطفال المشتغلين غير راضين عن العمل او مجبرين عليه وتبلغ نسبتهم ٨٥.٢% مقارنتا بالأطفال الراضين عن العمل وهم النسبة الاقل والبالغة ١٤.٨% من إجمالي العينة.

٧. ان اكثر من نصف الأطفال العاملين يقطنون المساكن العشوائية حيث بلغت نسبتهم ٥٧.٤%، في حين بلغت نسبة من يمتلكون مسكننا ٣٢.٢% ، بينما لم يسجل الأطفال الذين يعيشون في مساكن مؤجرة سوى نسبة بسيطة بلغت ١٠.٤% من إجمالي العينة.

٨. اظهرت الدراسة اهمية العوامل الاقتصادية باعتبارها واحدة من اهم العوامل التي تسهم بقوة في دفع الأطفال الى سوق العمل، حيث تبين ان ٥٣.٩% من إجمالي الأطفال يتوجهون الى العمل بسبب الفقر ومساعدة الاهل، مما يكشف عن ضعف القدرة الاقتصادية وسوء الاحوال المعيشية لأسر الأطفال العاملين.

٩. تبين ان هناك تركزا واضحا لعمالة الأطفال في الاسواق الشعبية والشوارع التجارية حيث يعمل ٤٠.٩% من إجمالي الأطفال في هذه الاماكن، وبصورة خاصة في شارع النيل وسوق بيع المواد المستعملة (سوق هرج)، علاوة على ذلك احتل سوق بيع المواشي(الصفاة) وسوق بيع الفواكه والخضروات (العلوة) مرتبة متقدمة ايضا بلغت ٢٣.٤ %من إجمالي الأطفال العملين في الاسواق ضمن العينة.

١٠. كشفت لنا دراسة توزيع عمالة الأطفال حسب محل العمل عن تنامي هذه الظاهرة بشكل واضح في تقاطعات الطرق وعند الاشارات المرورية التي استقطبت ما نسبته ٢٠ % من إجمالي الأطفال العاملين في المدينة ، واهم هذه التقاطعات تقاطع البهو الذي استقطب الجزء الاكبر من الأطفال، فضلا عن تقاطع اور وتقاطع الرايات وتقاطع مدينة الصدر وتقاطع الثورة وتقاطع الجندي الذي يمثل المدخل الجنوبي للمدينة.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت أليها الدراسة، يمكن أدراج التوصيات والمقترحات الآتية:

١. ضرورة القيام بدراسات ميدانية واسعة ومعمقة لمعرفة حجم الظاهرة وخصائصها واعداد استراتيجية وطنية للتصدي لها.

٢. تفعيل دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من اجل التوسع في تقديم المساعدات للعوائل الفقيرة والمحتاجة وتحسين وضعها الاقتصادي لكي لا تدفع ابنائها للعمل.

٣. زيادة الاهتمام بالتعليم المسائي وتقديم الحوافز المادية التي تشجع الأطفال على الاستمرار بالدراسة فضلا عن تعزيز الاجراءات الكفيلة بتخفيض معدلات التسرب من المدارس.

٤. دعم برامج الاقراض للمشاريع الصغيرة بهدف ايجاد فرصة عمل لاحد الابوين مع ضرورة متابعة الجهات الحكومية ذات العلاقة لهذه المشاريع والاشراف عليها حتى يكتب لها النجاح.

٥. ووضع القوانين الرادعة للذين يستغلون الأطفال ويجبرونهم على العمل ومعاقبتهم عبر وسائل وأساليب متعددة تشمل الغرامة والحبس وغيرها من الوسائل .

٦. احتواء البطالة التي تعاني منها فئات كبيرة من المجتمع وخصوصا الشباب مع الأخذ بنظر الاعتبار الشرائح الأكثر حرماناُ وتضررا.

٧. اعتماد سياسة سكانية متكاملة تأخذ على عاتقها مهمة السيطرة على حركة السكان الداخلية عن طريق تقليص حجم الهجرة الوافدة الى المدن والمناطق المزدحمة وتشجيع الهجرة المعاكسة.

المصادر والهوامش:

* تعرف منظمة العمل الدولية عمل الاطفال: بانه كل نشاط منتج يمارسه الاطفال سواء باجر او من دون اجر والذي يسلبهم حقوقهم وكراماتهم ويحرمهم من نموهم الطبيعي ويكون خطرا عليهم جسديا وعقليا واجتماعيا. المصدر: احمد محمد الزبون، التأثيرات الاجتماعية لظاهرة عمالة الاطفال في الاقليم الشمالي من المجتمع الاردني، مجلة العلوم الاجتماعية،العدد٢، مجلد ٤١، جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن،٢٠١٣،ص١٣.

(١) وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، مديرية احصاء محافظة ذي قار، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤ .

* تم استخراج المساحة بالاعتماد على تطبيقات برنامج ARC MAP 10.2

(٢) فوزي عيد سهاونة وموسى عبود سمحة، جغرافيا السكان، ط٢ ، دار وائل للنشر، عمان ، ٢٠٠٧ ، ص٤٧.

* نصت المادة الثالثة من القانون العراقي لرعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ على ما يأتي:

- يُعدّ صغيراً من لم يتم التاسعة من عمره.
- يُعدّ الصغير صبياً إذا أتم التاسعة من عمره ولم يتم الخامسة عشر.
- يُعدّ الصبي حدثاً إذا أتم التاسعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر.
- يُعدّ الحدث فتى إذا أتم الخامسة عشر من عمره ولم يتم الثامنة عشر. وبهذا فان الطفل في التشريع العراقي يشمل (الصغير. الصبي. الحدث. الفتى). انظر: قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣. في جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٩٥١، بغداد،١٩٨٣.

[١]الجهاز المركزي للإحصاء ، التقرير التفصيلي للمسح العنقودي متعدد المؤشرات، ،العراق،٢٠١١،ص ١٥٩.

[٢] الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٨-٢٠٠٩) نتائج مسح التشغيل والبطالة ،ص٢٦.

[٣] حسين عليوي ناصر الزيادي ، تباين خصائص السكان والمؤشرات التنموية في ملكة البحرين للمدة ١٩٩١-٢٠٠١ وافاقها المستقبلية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد. (٢٠٠٨)،ص١٢٠.

[٤] فوزي عيد سهاونة ، جغرافيا السكان ، ط٢ ، دار وائل للنشر، عمان ، ٢٠٠٧،ص١٤٩.

* لقد عرف (جون وستر كارد) التفكك الاسري بأنه ظاهرة اجتماعية سلبية تؤثر في الأسرة وتفقدها مقوماتها الاجتماعية والحضارية، مما ينعكس سلبا على أدائها السلوكي والتفاعلي ويكون سببه الطلاق او تعدد الزوجات أو وفاة احد الوالدين أو كليهما. المصدر:

Wester gaard john ,symmetrical family, Erans press loudo , 1996. p.43.

[٥] عبد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، ط١،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص٨٢.

[٦] ولي جليل، بيئة العمل وأثرها في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني للدفاع عن حقوق الطفل، هيئة رعاية الطفولة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تشرين الثاني، ٢٠٠٥، ص٨.

[7] Unicef, Gender achievements and prospects in Education: The Gap report Part1, NewYork, 2005, P9.

[٨] وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١،ص١٥٢-١٥٥.

[٩] آدم غازي العتيبي، الرضا الوظيفي بين القطاعين الحكومي والخاص في دولة الكويت: دراسة استطلاعية مقارنة، مجلة الادارة العامة ،العدد ٦٩، ٢٠٠٩. ص٣٢.

* جميع قوانين العمل العراقية الصادرة في عام ١٩٣٦ وعام ١٩٥٨ وقانون العمل النافذ لعام ١٩٨٧ تمنع تشغيل الأطفال تحت سن الرابعة عشر وأصدرت العديد من التشريعات فيما يخص

ذلك أسوة بغيرها من دول العالم المصدر: عدنان العابد و يوسف الياس، قانون العمل ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٩-١١٣.

(١٠) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١١،ص٢١٩.

(١١) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤،ص١٢٩.

(١٢) عبد العالي حسين الركابي، التحليل المكاني للوفيات في محافظة ذي قار ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص٢١٥.

(١٣) برنامج الأمم المتحدة ، حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي ، ترجمة عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٥٠، مطابع السياسة، الكويت ، ١٩٩٠، ص ٦٣.

(١٤) سمير غبور، التعريف بقضايا وجهات نظر حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي ، ترجمة عبد السلام رضوان ، برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، الكويت ،١٩٩٠،ص٥٥.